



شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية

أوضاع مرضى التلاسيميا في ظل حرب الإبادة على قطاع غزة

سبتمبر 2025

جدول المحتويات:

3	مقدمة.....
4	مرضى الثلاثسيميا في قطاع غزة:.....
5	الرعاية الطبية لمرضى الثلاثسيميا:.....
5	الحصار ونقص الأدوية ووحدات الدم:.....
5	انقطاع خدمات الرعاية الصحية الأساسية لمرضى الثلاثسيميا.....
6	أثر المجاعة على مرضى الثلاثسيميا.....
8	التوصيات.....

مقدمة

يُعدّ مرض الثلاسيميا أحد أخطر اضطرابات الدم الوراثية المزمنة، إذ يعيق إنتاج الهيموغلوبين ويؤدي إلى فقر دم حاد ودائم، الأمر الذي يفرض على المرضى الاعتماد على نقل دم منتظم وعلاج دوائي مستمر لإزالة الحديد المتراكم في أجسامهم. إن أي انقطاع في هذا النمط من الرعاية قد يفضي إلى مضاعفات قاتلة تشمل فشل القلب والكبد، مما يشكل تهديدًا مباشرًا لبقاء المرضى على قيد الحياة¹.

منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، أدى العدوى الإسرائيلي واسع النطاق والحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة إلى انهيار شبه كامل للمنظومة الصحية، الأمر الذي حرم آلاف المرضى من حقهم في الحصول على العلاج المنقذ للحياة². كما أضاف النزوح القسري عبئًا إضافيًا على المرضى وأسرهم، إذ أجبرهم على مغادرة المراكز الطبية التي كانوا يتلقون فيها العلاج، ما أدى إلى انقطاع وصولهم لما تبقى من الخدمات الصحية المحدودة. كما اضطرّ كثيرون منهم للعيش في مراكز إيواء مكتظة لا تلبي الحد الأدنى من المعايير الصحية والإنسانية. ويُعدّ مرضى الثلاسيميا واحدة من أكثر الفئات ضعفًا وتهديدًا في هذا السياق، نظرًا لاعتمادهم الكامل على الرعاية المستمرة وغياب البدائل العلاجية المتاحة محليًا.

تهدف هذه الورقة إلى استعراض الوضع الراهن لمرضى الثلاسيميا في قطاع غزة، مع تسليط الضوء على حجم الأزمة الإنسانية التي تهدد بقاءهم، وإبراز أولويات الاستجابة العاجلة والتوصيات العملية لضمان إنقاذ حياتهم وصون حقهم في العلاج والحياة الكريمة، بما يتوافق مع مبادئ القانون الدولي الإنساني والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

¹ مايو كلينيك: الثلاسيميا الأعراض والأسباب 06.05.2025 <https://www.mayoclinic.org/diseases-conditions/thalassemia/symptoms-causes/syc-20354995>

² منظمة الصحة العالمية 05.05.2025 https://apps.who.int/gb/ebwha/pdf_files/WHA78/A78_13-en.pdf

مرضى الثلاثسيميا في قطاع غزة:



300 مريضاً بالثلاثسيميا قبل الحرب

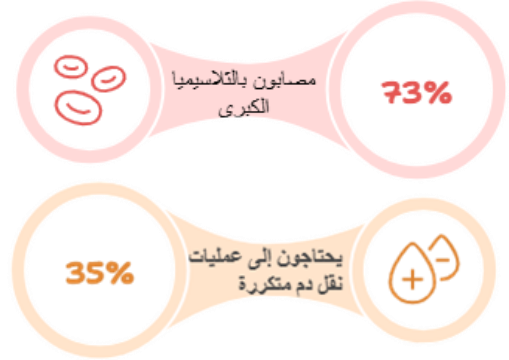


45 مريضاً فقدوا حياتهم

يوجد في قطاع غزة أكثر من 300 مريضاً بالثلاثسيميا وفقاً لبيانات وزارة الصحة في 2019³، بينهم نحو 80 طفلاً يفتقرون الأدوية والعلاج الدوري اللازم للبقاء على قيد الحياة⁴. ويمثل هؤلاء المرضى ما يقارب ثلث إجمالي مرضى الثلاثسيميا في فلسطين (866 مريضاً)⁵، في حين يعيش الباقون في الضفة الغربية. وتُقدَّر نسبة حَمَلَة الجين المسبب للثلاثسيميا في السكان بحوالي 3-4% وفقاً لبيانات منظمة الصحة العالمية⁶، ما يجعل المرض عبئاً وراثياً مستمراً رغم اعتماد برنامج الفحص الإلزامي قبل الزواج منذ عام 2000.

يعاني غالبية مرضى الثلاثسيميا في قطاع غزة من أشد أشكال المرض خطورة، حيث تشير البيانات إلى أن 73% منهم مصابون بالثلاثسيميا الكبرى، وهو النمط الذي يتطلب نقل دم دوري مدى الحياة. كما يحتاج نحو 35% من المرضى إلى أكثر من 24 عملية نقل دم سنوياً، أي بمعدل مرتين شهرياً تقريباً، ما يضاعف اعتمادهم الكامل على توفر وحدات الدم والأدوية المساندة. وتتركز رعاية هؤلاء المرضى في ثلاثة مرافق رئيسية هي: مجمع الشفاء الطبي، المستشفى الأوروبي، ومستشفى الرنتيسي للأطفال، وجميعها تعرضت لأضرار جسيمة أو توقفت عن العمل بشكل متكرر خلال الحرب، الأمر الذي أدى إلى حرمان مئات المرضى من النمط العلاجي الأساسي اللازم لبقائهم على قيد الحياة⁷.

منذ اندلاع الحرب الأخيرة، فقد ما لا يقل عن 45 مريضاً حياتهم، من بينهم 31 مريضاً توفوا نتيجة انقطاع العلاج وسوء التغذية و 14 مريضاً استشهدوا نتيجة الاستهداف، بينما يُقدَّر أن نحو 244 مريضاً لا يتمكنوا من الوصول إلى العلاج المنتظم أو وحدات الدم المنقذة للحياة، ما يعكس حجم الأزمة التي تهدد بقاء هؤلاء المرضى على قيد الحياة⁸.



³ موسوعة أمراض الدم آخر تحديث 20.12.2021 <https://bloodencyclopedia.com>

⁴ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية أونشأ 17.04.2024 <https://www.ochaopt.org/ar/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-flash-update-157>

⁵ موسوعة أمراض الدم آخر تحديث 20.12.2021 <https://bloodencyclopedia.com>

⁶ مجلة الصحة للشرق الأوسط. تاريخ الوصول 25.08.2025 <https://applications.emro.who.int/EMHJ/V29/06/1020-3397-2023-2906-425-435-eng.pdf?ua=1>

⁷ مقابلة مع جمعية أصدقاء مرضى الثلاثسيميا 08.09.2025

⁸ المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان 10.08.2025 <https://pchr.org>

الرعاية الطبية لمرضى التلاسيميا:

قبل اندلاع الحرب، اعتمد مرضى التلاسيميا على نمط رعاية طبي محدّد يشتمل على نقل دم دوري للحفاظ على مستوى طبيعي من الهيموغلوبين، إضافة إلى علاج إزالة الحديد (الكليشن) عبر أدوية أساسية، وذلك للوقاية من مضاعفات تراكم الحديد في القلب والكبد والغدد. كما تتطلب هذه الرعاية متابعة مخبرية دورية تشمل فحوص وظائف الكبد والقلب، وقياس مخزون الحديد في الجسم.

إلا أنّ هذا النمط العلاجي انهار بالكامل في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023. فقد أدى القصف المستمر والحصار إلى تعطلّ وحدات نقل الدم ونفاذ أدوية الكليشن، ما حرم المرضى من أبسط مقومات العلاج. ومع تدمير العديد من المستشفيات، وتوقف أكثر من 80% من المراكز الصحية عن العمل، لم يعد المرضى قادرين على الوصول إلى جلسات النقل المنتظمة، الأمر الذي تسبب في تدهور حالتهم بسرعة، وظهور مضاعفات قاتلة مثل تضخم الكبد وفشل القلب.

الحصار ونقص الأدوية ووحدات الدم:

فرض الاحتلال الإسرائيلي حصارًا مشددًا على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023، ما أدى إلى منع دخول الأدوية بشكل كامل بما في ذلك العلاجات المنقذة للحياة الخاصة بإزالة الحديد من الجسم. وقد ترك هذا النقص الحاد المرضى بلا أي وسيلة للتحكم في تراكم الحديد الناتج عن عمليات نقل الدم المتكررة، الأمر الذي يعرّض حياتهم، بما في ذلك حياة نحو 80 طفلًا، لخطر الإصابة بحالة ترسّب الحديد في الأعضاء (داء الاصطبغ الدموي)، وهي حالة خطيرة تؤدي إلى فشل القلب وتليّف الكبد ومضاعفات أخرى قاتلة⁹.

انقطاع خدمات الرعاية الصحية الأساسية لمرضى التلاسيميا

يُعدّ الحصول على وحدات دم منتظمة شريان الحياة لمرضى التلاسيميا للحفاظ على استقرار حالتهم الصحية. إلا أنّ قطاع غزة كان يعاني أصلاً قبل الحرب من نقص مزمن في إمدادات الدم وصعوبات في حفظه بسبب انقطاع الكهرباء واعتماد المستشفيات على مولدات وقود محدودة. ومع اندلاع الحرب في 7 أكتوبر 2023، تفاقمّت الأزمة بشكل كارثي؛ خاصة مع ازدياد أعداد الجرحى ما شكل ضغطًا هائلًا على مخزون بنك الدم، فيما حالت المجاعة وسوء التغذية دون أهلية معظم السكان للتبرع. كما أن انقطاع التيار الكهربائي ونقص الوقود أثر سلبيًا على عملية حفظ الدم ومشتقاته.

⁹ مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية | 24.04.2024 | <https://www.ochaopt.org>

وبحسب تصريح مدير عام مجمع الشفاء الطبي، فقد جرى صرف نحو 10 آلاف وحدة دم ومشتقاتها خلال يونيو/حزيران 2025، بينها 3500 وحدة وصلت من الضفة الغربية، فيما تم توفير الباقي من المتبرعين في غزة رغم معاناتهم من المجاعة وسوء التغذية. إضافة إلى ذلك، تعرّضت بنوك الدم في قطاع غزة، بما في ذلك بنك الدم المركزي في مجمع الشفاء الطبي، لتدمير واسع جراء القصف الإسرائيلي، ما أدى إلى فقدان كميات كبيرة من الدم المخزن وتعطيل قدرة المستشفيات على تلبية الاحتياجات الأساسية للمرضى¹⁰.

كما أن مرضى الثلاثسيميا بحاجة مستمرة للوصول الدائم إلى المستشفيات والمراكز الصحية، ومع اندلاع الحرب وتدمير أكثر من 94% من المنظومة الصحية وخروج غالبية المستشفيات عن الخدمة¹¹، أصبح الوصول إلى هذه الخدمات شبه مستحيل فيما يواجه المرضى صعوبات بالغة بسبب القصف المتواصل ونقص وسائل التنقل وتوقف خدمات الإسعاف. ويُذكر أن مرضى الثلاثسيميا يحتاجون عادةً إلى نقل دم كل ثلاثة أسابيع، إلا أنّ تردّي الوضع الصحي العام وسوء التغذية فاقما حاجتهم، لتصبح جلسات النقل مطلوبة بمعدل يقارب كل أسبوعين¹². كما أن القيود المفروضة على المعابر حرمت مرضى الثلاثسيميا من فرص تلقي العلاج المنقذ للحياة في الخارج.

وقد انعكس ذلك مباشرة على مرضى الثلاثسيميا في القطاع، حيث حُرِمَ مئات المرضى من جلسات النقل المنتظمة، وتعرضوا لمضاعفات خطيرة تمثلت في فقر دم شديد، ضعف عام، وفشل في وظائف القلب والكبد، وأسفرت هذه الظروف عن وفاة عشرات المرضى خلال الأشهر الماضية. وقد انعكس ذلك بوضوح على معدلات خضاب الدم لدى المرضى، إذ انخفض المعدل إلى أقل من 5 بعد أن كان يحافظ سابقاً على مستوى لا يقل عن 7، وهو تدهور خطير يهدد حياتهم بشكل مباشر¹³.

"إن وحدة الدم هي شريان الحياة بالنسبة لي فبدونها أشعر بصداع شديد ودوخة مستمرة لكن الحصول عليها أصبح معاناة حقيقية في ظل احتياج الجرحى المستمر للدم"¹⁴

أثر المجاعة على مرضى الثلاثسيميا

تفاقمت معاناة مرضى الثلاثسيميا في قطاع غزة بسبب المجاعة الحادة وانعدام الأمن الغذائي. وقد أكد تصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (IPC) أن مدينة غزة تعاني من المجاعة (Phase 5 – Catastrophe)، وهي أول حالة من نوعها في الشرق الأوسط.

¹⁰ الجزيرة نت 16.07.2025 | حين يصبح التبرع "عملًا وطنيًا" أزمة وحدات الدم تتفاقم بمشافي غزة | سياسة الجزيرة نت

¹¹ منظمة الصحة العالمية 22.05.2025 | Health system at breaking point as hostilities further intensify in Gaza, WHO warns

¹² مقابلة مع جمعية أصدقاء مرضى الثلاثسيميا 08.09.2025

¹³ مقابلة مع جمعية أصدقاء مرضى الثلاثسيميا 08.09.2025

¹⁴ شابة مصابة بالثلاثسيميا للجزيرة نت | مرضى "الثلاثسيميا" غزة بصراع الموت | أخبار الجزيرة نت

وتشير التقديرات إلى أن نحو 640,000 شخص يواجهون ظروف مجاعة كارثية، فيما يعيش 1.14 مليون شخص آخرون في حالة طوارئ غذائية (4Phase)¹⁵.

أدى هذا الواقع إلى حرمان مرضى التلاسيميا من الأغذية التي يوصى بها الأطباء مثل اللحوم البيضاء، الأسماك، والفواكه، ما فاقم فقر الدم، ضعف المناعة، وتسارع المضاعفات المزمنة. إن هذا الحرمان المزدوج من العلاج و الغذاء يمثل تهديداً مضاعفاً لبقاء المرضى على قيد الحياة، ويؤكد الحاجة إلى استجابة عاجلة تضمن إدخال الغذاء الكافي والمناسب لهم كجزء لا يتجزأ من التدخلات الطبية المنقذة للحياة.

¹⁵ التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (IPC) | 22.08.2025 | [IPC_Gaza_Strip_Acute_Food_Insecurity_Malnutrition_July_Sept2025_Special_Snapshot.pdf](#)

التوصيات

- ضمان إدخال عاجل ودائم للأدوية الأساسية الخاصة بعلاج الثلاثسيميا، بما في ذلك علاجات إزالة الحديد (الكليشن)، وتوفير وحدات الدم باعتبارها علاجات منقذة للحياة.
- تأمين الرعاية الطبية للمرضى عبر ممرات إنسانية آمنة تُمكنهم من الوصول إلى المستشفيات، والسماح بالاجلاء الطبي العاجل للحالات الحرجة خارج قطاع غزة.
- تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لمرضى الثلاثسيميا وأسرهم وأسرهم ضمن الاستجابة الإنسانية المتكاملة.
- تعزيز دور المنظمات الأهلية العاملة مع مرضى الثلاثسيميا ودعم التنسيق معها لضمان استجابة أكثر شمولية وفعالية.
- ضمان حماية المرافق الصحية والكوادر الطبية، ومساءلة الاحتلال الذي يمنع وصول المرضى إلى العلاج.